

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 15 (2011) : 470 - 482
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

بدو ورقلة وطوارق الأهقار كرونولوجيات وبداوة من خلال دراسات فرنسية

لخضر عواريب
قسم العلوم الإنسانية المركز الجامعي غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمة:

البداوة ظاهرة ممتزجة بالقضاء الصحراوي وقد حظيت هذه الظاهرة بدراسات عدة شملت مجالات مختلفة خلال العهد الاستعماري، إلا أن المجال الكرنولوجي الذي يعني بترتيب السنوات من حيث تسمياتها وأهم أحداثها أو ما يمكن أن نطلق عليه بالتقويم السنوي للبدو فإن الدراسات فيه قليلة إن لم نقل نادرة، لذالك ارتأيت أن أقدم في هذه المداخلة بعض الدراسات التي اهتمت بهذا المجال من خلال التعريف بها وتوضيح المشاكل التي اعترضتها وأهميتها والمصادر التي استعنت منها المعلومات، ثم أتطرق إلى نماذج من كرونولوجيات بدو ورقلة وطوارق الأهقار مستخلصا بعض الملاحظات والاستنتاجات

I تقديم الدراسات المعتمدة

1) التعريف بهذه الدراسات:

اعتمدت على دراستين أنجزهما دوبياف (Jean Dubief) وهو أستاذ بمعهد الأرصاد الجوية وفيزياء الكون بالجزائر خلال الخمسينات وقد تخصص في دراسة الأمطار بالصحراء، وقدم العديد من الدراسات حول كرونولوجيات بعض القبائل البدوية نشر أعماله في العديد من المجالات المتخصصة، ومنها الدراستين التي اعتمدنها في هذه المداخلة

1) الدراسة الأولى خصصها لطوارق الأهقار وجاءت تحت عنوان (Note sur les chronologies des KalAhggar et des taitaq)

ملاحظة حول كرونولوجيات كل أهقار وتايتوك نشرها في أعمال معهد الدراسات

الصحراوية سنة 1942، Trav de L'irst1 1942 pp 07.132

2) الدراسة الثانية:

ضمنها نتائج بحوثه التي أجراها حول كرونولوجيات وبداوة بعض القبائل بورقلة وجاءت تحت عنوان (les beniThour et les Mekhadma chronologies et Nomadismes)

بني ثور ورقلة والمخادمةكرونولوجبات وبداوة نشرها في سنة 1955 (Bulletin de liaison saharienne t pp45.73)

2) الدراسات السابقة:

أكد دوبياف (Dubief) أن الأعمال المنجزة في هذه المجال قليلة إذ رأي أن أول من أهتم بهذا النوع من الدراسات هو (FerrandFoureau) الذي قدم سنة 1896 دراسة بعنوان

Dans le grand erg mes itinéraires Sahariens de décembre a mars 1896 Ghallamel Paris 1896

وقد تضمنت كرونولوجية بدوية خاصة بقبيلة الشعانبة فرع بوسعيد ممتدة من 1863 إلى 1894، وقد اعتمد عليها ذوبياف (Dubief) عند إنجاز الدراسة الخاصة بورقلة.

وبعد ذلك نشر الجنرال لابيرين Laperrine دراسة حول طوارق الأهقار تحت عنوان (les Noms Années chez les Touareg du Ahagar de 1875 à 1907)، وقد نشرت في المجلة الإفريقية سنة 53 سنة 1909، RevAfricaine 53eme Année 1909 p.p 198

ثم قام روني باسي بنشر قاموس شارل دوفوكو المعروف بـ (Dictionnaire Abrégétouareg-Français, dialecte Ahagar, Publié par René Basset ED carbonal Alger T 1920)

وقد تضمن هذا الجزء قوائم السنين عند الطوارق إلى أن هذه الدراسات بقيت دون إكمال رغم شهرة أصحابها كما أنها لم توسع إلى قبائل أخرى، وحسب دوبياف فإن هذه الكرونولوجيات تشكل أدوات فريدة للتوثيق لذلك قام بإكمال تلك الخاصة بالطوارق من خلال الدراسة التي بين أيدينا حول طوارق الأهقار، وزاد عليها بإنجاز دراسة حول طوارق غدامس جاءت بعنوان (les Afoghas de Ghadamès chronologie et Nomadisme)

2) المشاكل التي اعترضت هاتين الدراستين وبعض الإيضاحات

أكد دوبياف أن هاتين الدراستين قد تشوبهما بعض الأخطاء خاصة تلك التي جاءت حول بدو ورقلة على اعتبار أنها أنجزت في فترة وجيزة إلا أن ذلك لا يهم حسب رأيه طالما أن العمل قد أنجز فهو كغيره من الاعمال التاريخية التي تعتمد على المصادر الشفوية، يجب أن تجمع قبل يلم بها النسيان ثم بعد ذلك تخضع للتصحيح إن أمكن، ثم قدم الباحث مجموعة إيضاحات رآها ضرورية حتى تعم الفائدة وهي:

– إن السنة عند البدو تعين بحادثة وقعت خلالها وهي هامة في أعين القبيلة، وفي بعض الأحيان تأخذ السنة عدة أسماء تعين كل واحد منها إما لسنة كلها أو جزء منها وكل قبيلة لها كرنولوجيات خاصة بها، وقد تكون حتى لبعض الفروع تلك الخاصية بها.

عادة ما لا تحظي الأحداث الأوروبيةبأية أهمية لدى البدو فمثلاعند الطوارق فإن وفاة الأب دوفوكو أو الجنرال لابيرين لم تحظ بأي اهتمام بل لم تذكر أصلا، ومرد ذلك أن للبدو نظرة خاصة عند تاريخ الأحداث تختلف عن نظرة الأوربيين[1]

مما تجدر إليه أن بداية السنة تختلف من قبيلة إلى أخرى فهي عند الطوارق تبدأ وسط الشتاء[2] أما عند الرقيبات فتبدأ مع أول قطرات مطر الخريف ولدى قبائل ورقلة تبدأ في مارس أو حتى أفريل، ومن هنا تعترض الدارس مشكلة عند محاولة مطابقة السنين مع الرزنامة الأوروبية مما يجعلنا نزيد سنة واحدة حتى يتم التطابق، فعلى سبيل المثال فإن التناقض الذي لا يمكن تجنبه يظهر بوضوح عندما تكون الحادثة ذات الصلة قد وقعت في نهاية السنة البدوية، أي بداية السنة الأوروبية القادمة، كما يجب الإشارة إلى أن الحادثة إذا وقعت في منطقة بعيدة عن مكان التخييم الخاص بالقبيلة فإن الاتجاه الغالب أن يبدأ التاريخ عندما يصل الخبر الى مضارب القبيلة أي بتأخير عدة أسابيع.

بعد ان تعتمد هذه الأحداث كأسماء سنوات تصبح معروفة عند كل أعضاء القبيلة التي تعني بتحفيظها وتوريثها إلى كل اعضائها وعادة ما يبدأ بتحفيظ أقدم السنوات وصولا إلى أحدثها، ولا يمكن الاستغناء عن هذه الكرونولوجيا في الحياة اليومية للقبيلة فهي تعتبر نقاط معلميه بها تحدد أعمار البشر وأفراح القبيلة وكذلك أتراحها.

3) أهمية هذه الكرونولوجيات

حل دوبياف (Dubief) إبراز أهمية هذه الكرونولوجيات التي راى أنها تخضع للتحقيق والمقارنة بكرونوجيات قبائل أخرى، وبذلك تمكننا من التعرف على تاريخ الصحراء بكل إنصاف حسب تصورات البدو وصانعي هذا التاريخ كما أنها تمكن من إنجاز تحقيقات ميدانية مختلفة كتلك الخاصة بالمطر وما يصاحبه من ظاهرة انتشار العشب مما يؤثر على الحياة الصحراوية عموميا ويذلك فإن هذه الكرونولوجياتضرورية لدراسة ظاهرة البداوة، وهي تساهم ليس فقط في تطوير الدراسات التاريخية بل تتعداها إلى الدراسات المناخية والاجتماعية.

4) المصادر التي اعتمد عليها (Dubief) في الحصول على المعلومات:

اختلفت المصادر التي اعتمدها دوبياف من دراسة إلى أخرى فهو في الدراسة الخاصة بطوارق الأهقار قد أعتمد على استجواب 34 طارقيا ممن يعرف عنهم قوة الذاكرة والحفظ ولكونه لا يعرف اللهجة الطارقية فقد استعان بالطبيب الملازم الأول موريل (Morel) الذي كان

يقوم باستجواب المرضى في عيادته وبفضل هذه المساعدة استطاع دوبياف أن يجمع معلومات حول الأمطار في الأهقار، ويكون كرونولوجيات خاصة بالمنطقة كما أنه استفاد من الدراسة التي أعدها الكولونيل لابيرين.

أما بالنسبة للدراسة الخاصة ببدو ورقلة فقد كانت مصادره مقسمة على النحو التالي:

أ) بالنسبة لقبيلة الشعانبة فرع بوسعيد فقد استفاد من دراسة (Foureau) السابقة الذكر، رغم نقائصها.

ب) بالنسبة لبني ثور تلك القبيلة التي كانت تضم (3.262) نسمة خلال 1945 فقد اعتمد على مجموعتين من المعلومات من جهة تلكالمستقاة من الحاج عبد القادر بن قدور المعروف بخيدة[3] وهو أحد شيوخ قبيلة الرويسات ومن جهة ثانية تلك التي أمده بها القائد مسعود[4]بمساعدة بن ساسي الحاج أحمد وبن ساسي سليمان مسؤول فرع أولاد بن ساسي وخليفة القائد مسعود، وكذا سي لعلا بن المعراج[5].

أما المعلومات الخاصة بالمخادمة ذلك المجتمع المشكل من (4000) نسمة فقد استلمها دوبياف مكتوبة من قائد قبيلة الخادمة[6]الذي اعتمد في انجازها على بوزيدي عبد القادر[7]، وحتى تسهل الدراسة والاستفادة منها منح دوبياف لكل قبيلة رمزا سواء قبائل الطوارق أو بدو ورقلة (وسوف أمنح لها رمزا بالعربية من خلال الجدول التالي)

الرمز بالفرنسة	الرمز بالعربية	الاسم بالعربية	الاسم بالفرنسية
K.R	ك.ر	كل ريلة	Kelrela
T	ت	تايتوك	Taitay
T.M	ت.م	تاجيه ماليت	Tadyjeh Melle
AT	أ.ت	أجوه أن تيهيل	AdgouhNtehele
IH	إ.هـ	إيهاوين هادة	Iheaounhada
IKR	إ.ك.ر	كلأنغار	Kel-Inghuer
IK.T	إ.ك.ت	كلتازولت	Kel- Tazoulet
IRRE	إ.ر.ر	أبريغيتاتن	Irreguenateu
IBO	أ.ب.و	إيوتناتن	Ibettenuten
أما بالنسبة لبدو ورقلة فقد اعتمد الرموز التالية			
C	ش	الشعانبة	Chaamba
BTA	بتI	بني ثور المجموعةI	Benithour G1
BTN	ب.تII	بني ثور المجموع II	Benithour G2

Mekhadma	مخادمة	م	M

السنة	رمز القبيلة	اسم السنة	أشهر أحداثها	مكان التخييم	خصائص المنطقة	الموقع الفلكي
1870	ك.ر و إ.ك.ت ش بت1	أواتيأوادجينأ هقار أمغار سنة استمرار سكان الأهقار بامقايد عام الشريف عام بوشوشة	**جاء بوشوشة إلى ورقلة في فيفري أو مارس سنة 1871 وانضم اليه أغلب سكانها ولتحقوا بثورته 8**	**أمقد حوض بنات قرباني**	**عشب وفيرة وأمطار وفيرة نسبة 12**	**39.31 °شرقا 38.5° شمالا**
1871	ك.ر و إ.ك.ت ش بت1	أواتيأوان تيندران عام تيندران عام الطيبة عام الطيبة	**تورد المصادر أن أولامولات بسكرة قاموا بغزو ورقلة وتتبعوا سكانها نحو عين الطيبة، الملاحظ أنه هذه المصادر تحاول حصر الصراع بين الجزائريين9**		**GA**	
1872	ك.ر و إ.ك.ت ش بت1	أواتي أواد أميهاغأكيديبي داغ تيهاوهاوت عام السكرة	**سنة غزوا يكيبي في تيهوهاوتعام مجئي الجنرال قليفات عند مجيئه إلى ورقلة حاول أن يدمر كل مساكنها بسبب احيازهم الى بشوشة 10**			
1879	ك.ر	أواتي أواد	سنة غزو			

	و إ.ك.ت ت ش بت1	أبدكنات أواتي أواد يهوق أجير تيلمين عام الكولونيل عام سيدي بوعمامة	المداقنات منطقة السكر مالسنة التي غزى فيها طوارق الإجير والاستيلاء على نوق الأغرغر بعثة فلا تيرس الأول 1880 سنة التحاق بعض أعضاء هذه القبيلة ببوعمامة الذي كان يحضر للثورة		حالة المراعي جيدة مع عدم وجود الترفاس	31° شرقا 50.5° شمالا
السنة	رمز القبيلة	اسم السنة	أشهر أحداثها	مكان التخييم	خصائص المنطقة	الموقع الفلكي
1880	ك.رKR أ.تAT إ.ك.تIKT ش G بت1 BTA	أواتاي أوان ايفرغرغر سنة أيفرغر عام موت الكولونيل عام موت سيدي لكنينير فلا تيرس	سنة مقتل فلاتيرس	وادي أيغرغر حاسي مجبرة	حالة المراعي متوسطة	31.27 شرقا 43.5 شالا
1881	ك.ر أ.ت ت ش بت1	أو الجاي أوان كفار أو أي جاي أواد يموت كنيشير عام صدار عام العطشان	عام الكفار حملة فلاتيرسعام موت الكولونيل فلاتيرسوفاة عدد كبير من الأطفال بمرض البحمرون	عين الطيبة حاسي سماري	الربيع أمطار في الصيف عشب متوفر	30.16 شمال 5.48 شرقا 31.34 شمالا 5.38

						شرقا
1890	ك.ر ت أ.ت إ.ك.ت ش بت1	أو أتاي أوان تيهرياف تين ن بيلوين عام الجراد عام الجراد	سنة الهروب خةفا من غزو إبيلاون كان إنتشار الجراد الكبير إلى درجة لم تشهدها المنطقة من قبل	حاسي بسروال		31.3 شمالا 52.5 شرقا

السنة	رمز القبيلة	اسم السنة	أشهر أحداثها	مكان التخييم	خصائص المنطقة	الموقع الفلكي
1905	بت 2 م	عام الطرقاية حام حاسي الحجر		حاسي الطرفاية حاسي لحجر	المراعي جيدة	31.46 شمالا 5 شرقا
1910	ك.ر ت أ.ت إ.ك.ت إ.ك.ر أ.ر أبو بت1 م	أوأتاي أوان تيديوانت.ن أوادونكي.د أيميرير عام عود واد يعيش عام التفيس	عام تجمع كل قبائل كل أهقار بناء على أوامر الجنرال لا بيرين وكان ذلك في ربيع 1910 إنتشار وباء التفيس في المخادمة لكنه لم يؤدي إلى وفيات	حاسي اللفعاية حاسي لجواد		37.31 شمالا 46.5 شرقا 31.15 شمالا 13.5 شرقا
1915	ك.ر إ.ك.ت بت1 بت2 م	أوأتايأوأن أين أوقاسن أوأتاي أواد أبا الخاج بخيتة آف	عام عين أو قاسن سنة وفاة الحاج بخيتة، أق إبراهيم وهو احد مشائخالأهقار	حاسي القارة بالمنيعة ورقلة بامنديل	سنة الجفاف	

		إبراهيم عام التهيبات عام حاسي الرويسات عام بامنديل	في هذه السنة خرج الإيطاليون من غدامس			

السنة	رمز القبيلة	اسم السنة	أشهر أحداثها	مكان التخييم	خصائص المنطقة	الموقع الفلكي
1895	ك.ر ت أ.ت إ.ك.ر بت1 بت2	أواتاي أواد إيمان فوغاس أوأتاي أواد تكثر أواتاي أوان تيمي عام حاسي سمايري عام طريق ورقلة غرداية	سنة موت الفوغاس في الغزو سنة أكل الحمير بسبب المجاعة 15 سنة تنمي منطقة تيوات في هذه السنة تم إنجاز الطريق غير المعبدة بين ورقلة وغرداية	حاسي سماري بين مزاب وغرداية	حالة المراعي جيدة عدم وجود الكماء //	**31.31** شمالا **38.5** شرقا
1900	ك.ر ت إ.ك.ر بت2 م	أواتاي أواد أبوشة إيهقار أجير أواتاي أواد أبوشة فرانسيزاين صالح عام الدغماشة عام دخول عين صالح	سنة تنقل قبائل الأهقار إلى آجير سنة دخول الفرنسين إلى عين صالح معركة الدغامشة قرب عين صالح	التخييم في حاسيامنديلب ورقلة	أمطار غزيرة في الشتاء	**55.31** شمالا **14.5** شرقا

1905	ك.ر إ.ك.ر ت بت1	أو أتاي أواد د–ايفال موسي أيدجيريو أواتاياآوانتامية عام الكريدير	عام عودة موسى آغامستون من النيجر عام التامية ذهب بعض أعضاء القبيلة إلى كريدار بوهران لحضور السباقات	مراعي تيما سية حاسي الحجر 100 كلم على ورقلة		31.28 شمالا 4.46 شرقا

السنة	رمز القبيلة	اسم السنة	أشهر أحداثها	مكان التخييم	خصائص المنطقة	الموقع الفلكي
1920	ك.ر أ.أ.هـ أ.ر.رو ت.م أبو د.ر بت1 بت2 م	أواتاي أوان بدوغن عام الغارة عام طلسموت عام حاسي المر	سنة المجتمع وهي السنة التي خيم فيها كل الرجال من كل آهقار في منطقة تيمنة في هذه السنة أغار الشعانبة على غدامس	حوض التمر طلحوت حاسي المر	المراعي جيدة توفر الكما	43 شمالا 51.5 شرقا غير محددة 31.13 شمالا 40.4 شرقا
1925	ك.ر ت أ.ت د.ر بت1 بت2 م	أوأتاي أواد أبا سوقي عام جافو عام حاسي بلخباش	سنة وفاة سوفي وهو خليفة الامدوكال أخاموك وصديق موسي أق أمستون	واد جافو حاسي بلخباش من 30 إلى 4 كلم باتجاه عين صالح		

		عام العريف		قرب ورقلة		
1930	ك.ر ك.ر أ.ت د.ر	أواتان أواد أيك أكاموك إيرا وا أبحرين أوأتاي أواد أيك أهقار أيدزاير	سنة ذهاب آخاموك بالطائرة سنة ذهاب قبائل الأهقار للجزائر في هذه السنة شارك وقد من الأهقار برئاسة أخموك في الاحتفالات بمئوية الجزائر	واد جافو حاسي بلخباش من 30 إلى 4 كلم باتجاه عين صالح قرب ورقلة		

السنة	رمز القبيلة	اسم السنة	أشهر أحداثها	مكان التخييم	خصائص المنطقة	الموقع الفلكي
1930	بت1	عام ورقلة	في هذه السنة مات افراد من القبيلة عطشا	زرارة		**31.15 شمالا 15.3 شرقا**

3) ملاحظات واستنتاجات

من خلال تحليلنا لهاتين الدراستين يمكن أن نخرج بالعديد من الملاحظات

*** جاءت الدراسة الخاصة بطوارق الأهقار ناقصة إذ لم توضح فيها أماكن التخييم بدقة كما أن الخصائص المناخية وحالة المراعي لم يتعرض لها إلا لماما مما يجعل الاستفادة منها محدودة وهو ما يعاب على دوبياف، أما الدراسة الخاصة ببدو ورقلة فقد كانت أكثر جدية رغم أنها أهملت قبيلة الشعانبة إذ أعتمد دوبياف على دراسةفورو فقط وهي ناقصة جدا إذ لم تركز الأعلى أسماء السنوات وكذلك أهمل قبيلة بدوية كبيرة وهي سعيد عتبة.**

*** حاول دوبياف في الكرونولوجيا الخاصة بالطوارق أن يدقق في تجزئة القبيلة إلى فروع وخرج بكرونولوجيا خاصة بشكل فرع، وعلى العكس من ذلك ركز في كرونولوجيا ورقلة على القبيلة الأم، إذ لم يقسم بني ثور رغم كثرة عددهم الا إلى فرعين أما المخادمة فجاءتكرونولوجيتها واحدة وهو أمر غير منطقي إذ يستحيل على القبيلة أن تجتمع على بئر أو مكان تخييم واحد**

وهو ما يتطلب عادة وضع كرونولوجيات خاصة بكل فروع.

*** عدم تحديد أماكن بعض المناطق بدقة وتركها مبهمة مما يؤدي إلى ضرورة إكمال هاتين الدراستين.**

*** يعتمد دوبياف في تغطية الاحداث على بعض المصادر الفرنسية مما أثر على مصداقية هاتين الدراستين وجعلهما لا تخلوان من التحريف عموما فإن هذا العمل هام إذ بفضله يمكن أن نخرج بالعديد من الاستنتاجات.**

– كمية تساقط الامطار خلال الفترة المدروسة كبيرة مقارنة بأيامنا هذه فكأننا دخلنا في مرحلة جفاف.

– رغم أن القبائل لا تخييم في مكان واحد شتائيمتتاليين إلا أن لكل قبيلة اماكن خاصةبتخييمها ومرعاها ولا يمكن للقبائل الأخرى أن تتقاسم معها المرعى الا لماما تتحكم في تحرك القبيلة الظروف المناخية ففي السنة التي تكون فيها الأمطار وفيرة لا تتعدى حركة القبيلة بضعة كيلومترات في حين تتجاوز مئات الكيلومترات في السنين العجاف[16] إلا أن حركة القبيلة ليست مرهونة بالظروف المناخية فقط بل تتحكم فيها معطيات أخرى ومنها إمكانيات القبيلة، فتلك القبائل الغنية التي تملك قطعان كبيرة من المواشي والإبل يكون مجال رعيها كبير عكس القبائل الفقيرة يلاحظ مع بداية القرن العشرين تقلص وتراجع خصائص الرعي إذ أصبحت الحركة بالنسبة لقبائل ورقلة لا تتعدى 30 إلى 40 كلم عن المدينة الالماما رغم الجفاف الذي بدأ يضرب المنطقة وهو يجعلنا نتساءل هل يعود ذلك إلى ضغط الإدارة الفرنسية على القبائل البدوية خاصة بعد إصدار قوانين تضبط تحركات البدو بإصدار التراخيص المعروفة بالعشابة.

4) يمكن الاستفادة من هذه الدراسات في تصحيح التحريف والزيف الذي طال التاريخ الجزائري فعلى سبيل المثال عندما ندرس الكرونولوجيات البدوية نجد أن سنة 1870 لم يكن الجفاف بها كبير فهي سنة ممطرة ذات عشب وفير في حين أننا عندما ندرس ثورة بوشوشة من خلال كتابات لوشاتوليي نجده يذكر أن سبب الثورة هو الجفاف الذي أدى إلى المجاعة فكانه يقول أن الثورة ثورة جياع ولعلنا حين تقطف هذا المقطع يتجلى لنا الزيف.

(les autres se trouvèrent Réduit à prendre des lézards de sable, à déterrer quelques racines au à manger du danoun)[17]

إن لوشاتوليي هنا لا يعرف الطبيعة الصحراوية فالبدو يستهلكون السحالي الرملية إلى الآن، كما أن جذور النبات أو نبتة الذانونلا تنبت إلا خلال السنة الممطرة، وقد ترجمت بعض الأقلام الجزائرية عبارة (les lézards de Sable) إلى الأفاعي والحيات وهي ترجمة خاطئة فهو هنا يقصد ما يعرف عند بدو ورقلة الزلقاق).

*** هذه الكرونولوجيات يمكن أن تساعد على تحديد منابع المياه والآبار في الصحراء مما يمكن السلطات المحلية إعادة حفرها وتنظيفها وهو ما يؤدي إلى إعادة تنشيط تربية الإبل خاصة وأن دوبياف دائما يضع خرائط خاصة بالآبار.**

الخاتمة:

من خلال تقديم هاتين الدراستين يتضح لنا رغم النقائص التي وقع فيها صاحب الدراسة، إلا أنهما نفضتا الغبار عن تاريخ البدو في الجنوب الجزائري، ويمكن اعتبارهما مادة أولية لمواصلة البحث في هذا المجال بأقلام جزائرية إذ حسب علمي مازال هذا المجال غير مطروق من طرف الإقلام الجزائرية وهو ما دفعني لمحاولة الغوص فيه حيث أحاول الأن وضع كرونولوجيا كاملة لبدو ورقلة.

الهوامش:

1) هي عبارة عن رحلة قام بها (Foureau) في العرق الشرقي الكبير زار فيها أجزاء من تونس ووادي سوف ومناطق الصحراء الجزائرية كان يريد من خلالها الوصول إلى طوارق الطاسيلي وغدامس إلا أن ظروف مختلفة حالت دون ذلك، مما اضطره للعودة وأثناء الرحلة أحتك بالعديد من الشعانبة فرع بوسعيد فتعرف على كرونولوجية هذا الفرع وضمنها هذا الكتاب الذي يعتبر تقريرا أرسله إلى الحاكم العام بالجزائر.

2) حاولت الحصول على هذه الدراسة للاستفادة منها على غرار الدراسات الأخرى إلا أن الحظ لم يسعفني إلى حد الآن.

3) حسب رأي لا يمكن الجزم قطعا بذلك فإذا ارتبطت السنة بحدث أوروبي له أثر على البدو فسوف تأخذ السنة هذا الحادث، وهو ما يتضح في كرونولوجياالمخادمة وبني ثور، مثل سنة 1872 (عام اللي جاء الجنرال قاليفات Gallifet إلى ورقلة)

Jeandubief. Les benithour et Mekhadma, chronologie et nomadismes. Bulletin de liaison saharienne N° 1950, P49

4) حاول الكولونيل لا بيرين أن يجعل حساب السنوات عند الطوارق بتطابق مع الحساب الأوروبي، أي أن السنة عندهم تبدأ في الفاتح جانفي في حين أن السنة عند الطوارق تبدأ في منتصف الشتاء، لمزيد من الإطلاع ينظر

Perrine les nous des Années chez le touaregrevue Africane 53eme année 1909 P194

5) هو عباس عبد القادر بن قدور كان تاجر وحافظ لأشعار البدو ونوادرهم وتواريخهم عرف بأنه كان دائم الدعابة وهو من الثقات حسب ما رواه لي العديد من شيوخ الرويسات.

6) قائد وباشا الرويسات

7) يعرف بأحمد قطش من أغنياء الرويسات والحافظين لتواريخ بدو ورقلة.

8) من أولاد سيد الشيخ كان أبوه يعرف بالباشحمار.

9) القائد كدية قدور بن عبد القادر.

10) الملاحظ على هذه القائمة أنها من ثقات ورقلة، كان أصحابها بدو أو على اتصال وثيق بالبدو.

11) لعل الباحث يتساءل كيف ينضم أغلب سكان ورقلة إلى بوشوشة الذي ترى فيه المصادر الفرنسية

قاطع طريق.

12) يفند هذا طرح لوي رين الذي يرى أن سبب ثورة بوشوشة هو الجفاف الذي تولدت عنه المجاعة في حين أن كرونولجيا البدو ترى ان العام ليس سنة جدب وجفاف.

13) الحقيقة أن العملية تندرج في إطار محاولة القضاء على ثورة بوشوشة وليست فقط صراع بين اولاد مولات وسكان، ورقلة بماذا نفسر قيادة الجزار دولاكروا للعملية، كما أن المتابعة نحو عين الطبيعة تمت بقيادة الليتان كولونيل قام Gamma، كل ذلك يؤكد أن ثورة بوشوشة كانت ضد الاستعمار الفرنسي، ولم تكن عملية قطع طريق وغزو إذ كيف تخصص فرنسا جزء كبيرا من قواتها لمحاربة قاطع طريق.

14) هذا الطرح لا يمكن الجزم به إذ أن المصادر المحلية تؤكد أن الجنرال أراد أن يعاقب سكان حي بني سيسين حلفاء مخادمة لتعاونهم مع بوشوشة وإيوائهم للثوار الرحمانيين، ينظر في ذلك الشيخ أعزام، غصن البان في تاريخ الورجلان مخ ص**64**.

15) أكد ذلك فورو الذي كان في رحلة بالمنطقة حيث لا حظ انتشار المجاعة ينظر (**F.FoureauPcot P47**).

(16) Capot Ray le nomadisme Pastoral dans le Sahara français Trav de L'IRS T1 1942 P 65.

Le Chatelier « les Medagnats » Revue AfricaineAlger 1886 P4.